أيام على غيابه

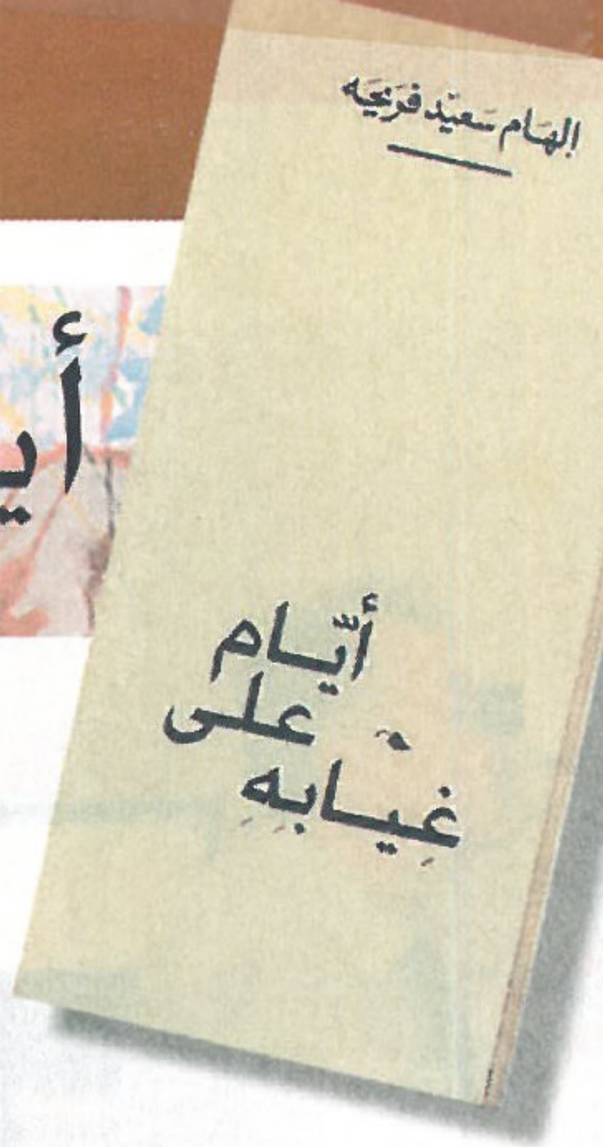

قارئاً كتاب الهام فريحه «أيام على غيابه»
الزميل سليم نصار
قلم محبّ وعريق

عندما يكون صاحب القلم نبيلاً فان كتاباته تنضح بالمحبة والوفاء. والزميل سليم نصار صاحب قلم نبيل وعريق وكلامه مشبع بالمحبة وبالاخلاق الرفيعة. لذلك فان تاريخه المهني الحافل إن هو إلا برهان قاطع على مكانته البارزة في عالم القلم.

والزميل نصار، حين قرأ كتاب «أيام على غيابه» انما قرأه بقلبه الكبير المحب ومهنيته العريقة الراسخة. لا غرابة في هذا فهو من كبار محبي «دار الصياد» الأوفياء، وهو الأبن الروحي لعميد الدار الراحل الكبير سعيد فريحه. كما انه تولى منصب اول رئيس تحرير لمجلة «الشبكة» حيث عمل مع عميد الدار سنوات كانت مملوءة بالاخوة وبالصداقة وبالمهنية. كل هذه المعطيات دفعت كاتباً عظيماً بوزن سليم نصار الى الانكباب على كتاب «أيام على غيابه» وكتابة انطباعاته عنه على الشكل التالي:

«أيام مع حضور» سعيد فريحه

كتاب إلهام سعيد فريحه «أيام على غيابه» الصادر في بيروت عن «دار الصياد» من الكتب المناسبة لمتعة السفر. ومن المميزات ارتباطه بأدب الصحافي الراحل سعيد فريحه واسلوبه وظُرفه، كأنه يحاكي عالم «الجعبة» وينقل انماطاً وحوارات مرصودة لهذه الغاية.

واختصرت الكاتبة معاناتها الطويلة، معترفة بأن المحافظة على التجربة الصحافية الفذة التي أنشأها والدها أخذت منها جهداً كبيراً طوال سنوات الحرب اللبنانية، مع الإصرار على التحدي بأن تستمر المطبوعات التسع في الصدور عن «دار الصياد» كأن شيئاً لم يكن. وهي بهذا التلميح تريد ان تسترجع مراحل الصعوبات الإدارية التي عملت على تخطيها في سبيل المحافظة على حرية مطبوعات «دار الصياد» وصيانتها من التعطيل او المصادرة او الخضوع لمقص الرقيب.

جرى كل هذا خلال خمس عشرة سنة من حرب ضروس أكلت الأخضر واليابس. لكن هذه المعوقات لم تمنع إلهام فريحه من مواصلة مهمتها كإعلامية تريد المحافظة على الإيقاع السياسي الذي كانت تمارسه مع شقيقيها عصام وبسام. اي الإيقاع الوطني العروبي الذي رسمه عميد الدار المغفور له سعيد فريحه.

ويُستدل من طبيعة الأسماء التي اختارها المؤسس لأولاده الثلاثة، انه كان يطمح الى ترجمتها في شكل عملي. فالعصامية التي تقمصها رأها حية في نجله الاكبر عصام. والابتسامة الرضية التي كان يستعملها سلاحاً لاختراق قلوب الناس، اعارها لبسام كي يستعملها في معارك العلاقات العامة.

أما بالنسبة لإلهام، فقد اعتبرتها ست الدار المرحومة حسيبة، حبة المهدىء التي كان يتناولها سعيد فريحه، كلما صودرت «الصياد» أو أغضبه حساده، أو تأخر فجر «الجعبة» عن الانبلاج. كما اعتبرتها مصدر «الإلهام» لزوجها خلال فجر أوقات الشح وعدم التجلي.

وفي تفسير ذكره احد محرري «الأنوار» أن العمل في «دار الصياد» بحد ذاته مدرسة بل جامعة، حيث يمارس المحررون والمعلقون والمراسلون، مهنة البحث عن المتاعب لسنوات طويلة قبل المباشرة بسكب أفكارهم على الورق.

وهذا ما فعلته إلهام فريحه من خلال عملها كمدير عام ورئيسة تحرير مجلتي «الشبكة» و«فيروز».

بانتظار الكتاب الثاني، لأن المحاولة الأولى كانت متينة ومصقولة وغنية باحوال الإنسان اللبناني، والمواطن العربي. وبما انها كانت بالنسبة لوالدها سعيد فريحه مثل ظله، فإن القراء ينتظرون منها كتاباً يكون عنوانه: «أيام مع حضوره».■

س. ن